قوله تدلت نبينا ترجوا ان هو كان بمنزلة المحمول كذلك حل في
الجواب بين المحمول وفعلها بالجار والمجرور وفايدته قلت
لم قال في الاوليين وانني وفي الثالث ورزقني قلت لانه الثالث تقدم
ذكر الانوال وما فرعه قوله رزقا حسنا وهما خاصان فناسبهما
قوله ورزقني بخلاف الاوليين فانه تقدمهما امور عامة فناسبها
قوله وانني قوله ويا قوم لا اسئلكم عليه مالا ان قلت لم قال هنا
حكاية عن نوح بلفظ مالا وقاله بعد حكاية عن هود بلفظ اجرا
قلت توسعة في التعبير عن المراد حسنا وبين ولان قصة نوح
وقع بعدها خزاين والمال بها انسب فان قلت لم قال في الاولى
ويا قوم بالواو وفي الثانية يا قوم تذرونها قلت لطول الكلام الواقع
بين الندائين في قصة نوح وقصره بينهما في قصة هود فناسب ذكر
الواو في الاولى لتوصل ما بعدها بما قبلها قوله يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي ان قلت هما لا يعقلان فكيف امرا قلت الامر هنا
امر ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان الاشيا كلها
منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين قوله ونادى نوح ربه فقال رب ذكره هنا بالفا
وقال في مريم في قصة زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بلا فا
لانه اريد بالنداء هنا ارادته فهي سبب له فناسب الفا الدالة على
التسبب وهناك لم يرد ذلك فناسب ترك الفا قوله قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة ان قلت هود كان رسولا فكيف لم يظهر معجزة قلت
قد اظهرها وهي الريح الصرصر ولا يقبل قول الكفار في حقه قال بعضهم
او ان الرسول انما يحتاج الى المعجزة اذا كان صاحب شريعة لتنقاد

انه

انه اليها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة فيحتاج الرسول الاتي
بها الى معجزة تشهد بصحة صدقه ومن لم يكن له شريعة وانما كان
يامر بالعقل فلا يحتاج الى معجزة لان الناس ينقادون الى ما يامرهم
به لموافقته للعقل والمعتمد الجواب الاول ولا يلزم من عدم
اظهاره معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر
وقوله ما جيتنا ببينة كقوله عنهم ان هو الا رجل به جنة ان
هذا لساحر عليم قوله ولما جا امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود
وشعيب بالواو وفي قصة صالح ولوط بالفا لان العذاب في قصة الاولين
تاخر عن وقت الوعيد فناسب الاتيان بالواو وفي قصة الاخرين
وقع العذاب عقب الوعيد فناسب الاتيان بالفا الدال على
التعقيب قوله فان تولوا فقد ابلغتكم جواب الشرط محذوف اذ
الابلاغ ليس هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما هو متعلق الجواب
والتقدير فقل لهم قد ابلغتكم قوله ونجيناهم من عذاب غليظ كرر
التنجية لان المراد بالاولى تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل
بقوم هود وهي سموم ارسلها الله تعالى اليهم تقطعتهم عضوا عضوا
وبالثانية تنجيتهم من عذاب الاخرة الذي استحقه قوم هود
بالكفر قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة قال هنا بذكر الدنيا وقال
في قصة موسى بعد في هذه لعنة بحذفها اختصارا واكتفا بما هنا
قوله واخذ الذين ظلموا الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلا تا وقاله بالتا
في قصة شعيب وكل صحيح لكن اختص التا فيها لان قوم شعيب وقع
الاخبار عن عذابهم بثلاثة الفاظ وهو شدة في الاعراف الرجفة وفي العنكبوت كذلك
وفي الشعرا الظلة وهنا الصيحة ووقعت لهم الثلاثة في ثلاثة او فاي ازداد التانيث

Copyright © King Saud University